أولا/- ايطاليا ومؤتمر فيينا 1815 :

ا- ايطاليا قبل مؤتمر فيينا :

شهدت ايطاليا [1] من الناحية العسكرية حدثين هامين أولهما : الحروب الايطالية حيث كانت الأراضي الايطالية مسرحا للصراعات السياسية الدولية التي جمعت بين فرنسا واسبانيا في الفترة الممتدة مابين (1494-1559) والتي تعد مظهرا من مظاهر التنافس الدولي قبل نهاية القرن الخامس عشر، حيث ظلت الأراضي الايطالية مع بداية العصر الحديث منقسمة الى دويلات مما ولد الرغبة لكل من فرنسا واسبانيا أن تجد مجالا لتوسعها في شبه جزيرة ايطاليا،[2] وهذا التفتت السياسي في ايطاليا نابع من ضعفها ،ويمكن القول أن حروب ايطاليا ليست حربية بقدر ما كانت معارك دبلوماسية حيث سعى الطرفان لتكوين تحالفات سياسية[3]

تجسدت الأطماع الفرنسية و الاسبانية في التوسع الإقليمي و التفوق السياسي و ذلك بالاستيلاء على مناطق جديدة في ايطاليا ، ولكي تسمح لفرنسا في المستقبل في مواصلة الحروب الصليبية والسيطرة على البندقية المتحكمة في طرق بلقان وعلى سافوي وبيدمون ت اللذان يمثلان بوابة ايطاليا ، فهذه الأخيرة تتميز بموقعها الجذاب وبغناها الاقتصادي وقد ساعدتا هاتين الدولتين (فرنسا ، اسبانيا) نمو الدول الحديثة ذات السلطة المركزية فيها ، والجدير بالذكر آن اسبانيا تدعى حقها في وراثة حكم نابولي والاستفادة من الإرث الروماني والإغريقي بالإضافة إلى رغبتها في الوصول إلى مناطق الغربية للبحر المتوسط لكي تسيطر على التجارة الشرقية .[4]

وطبقا لمجريات الأحداث فقد مرة الحروب الايطالية بمرحلتا ن مهمتان : الأولى مابين(1494-1516) وكان حدوثها في شبه الجزيرة الايطالية حيث هاجمت فرنسا فيها نابولي وميلان آما الثانية فكانت مابين(1516-1559) خارج النطاق الايطالي واشتركت فيها جوانب متعددة وارتكزت على صراع الأسرتين في أوروبا وهما :

---

[1] - ايطاليا : تمتد من جنوب أوروبا الى داخل البحر الأبيض المتوسط وتضم جزيرة صقلية في الجنوب الغربي وسردينيا في الغرب وغيرهم من الجزر الواقعة بين البحرين التيراني والادرياتيكي لغتها الكاثوليكية ، عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة السياسة** ،بيروت ،دار الهدى ج 1، ص 441 .

[2] - صلاح احمد هريدي ، **تاريخ اوروبا الحديث** ، إسكندرية ، دار الوفاء ، د ط ، 2000 ، ص107.

[3] - عمر عبد العزيزعمر ، **دراسات في تاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1992 ، ص 135 .

[4] - مختارة كبير ، نورة حميدة ، **التنافس الدولي بين فرنسا واسبانيا –الحروب الايطالية- نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعا صر ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2014-2015 ، ص- ص50-52.

أسرة الهابسبرج [1] وأسرة المالكة الفرنسية الفالوا في ايطاليا واختتم ت الحروب بمعاهدة كاتوكمبرسيس نصت على استلام فرنسا ثغركاليه واحتفاظها بتورين وكاسال وتنازلها عن ادعائها في ايطاليا لتترك المجال لاسبانيا ،وعقدت هذه المعاهدة سنة 1559 وهي أول تسوية عامة في تاريخ أوروبا الحديث [2]، كما أسفرت هده الحروب على نتائج نذكر على سبيل المثال انقسام ايطاليا عن بعضها بسب أطماعها وتناحرها حيث انضم البعض لاسبانيا والأخر لفرنسا كما خضعت ايطاليا لظلم الاسبان هذا الأخير الذي رفع العلم الاسباني على أراضيها ولا ننسى الاضطرابات البابوية في ايطاليا الناجمة عن تنافس فرنسا واسبانيا على ايطاليا .[3]

أما الحدث الثاني الذي شهدته ايطاليا قبل مؤتمر فيينا فتجسد في الحملة النابليونية على ايطاليا حيث استهوت المميزات الايطالية الجمهورية الفرنسية مما دفع بها الأمر إلى توجيه حملة بقيادة نابليون بونابرت [4] في 1796ومن مميزاتها نذكر: ثراء مدنها ، جمال مناخها، وتعدد محصولاتها ووفرتها، كنوز متاحفها وأروقتها الرائعة هذا من جانب أما الجانب الأخر هو ضعف النمسا ورغبة الايطاليي ن في التخلص منها بالإضافة إلى جعل البابا [5] العلاقة في غاية التوتر مع الجمهورية الفرنسية وقال نابليون مقولته الشهيرة : (أيها الشعب الايطالي ، لقد جاء الجيش الفرنسي ليحطم أغلالكم. وان الأمة الفرنسية لصديقة الشعوب كافة. فقابلونا في ثقة، تكن أموالكم ودينكم وتقاليدكم محل تبجيل منا فإننا نشن الحرب كخصوم الشرفاء. وليس نزاعنا ونضالنا إلا مع الطغاة المستبدين الين يستعبدونكم). [6]

---

[1] - ا لهابسبرج : وهي البيت المالك الذي حكم النمسا ترجع أصوله إلى القرن10 ، وأخذت الأسرة اسمها من قلعة الهابسبرج وانتخب رودولف ملكا واستحوذا على النمسا وأصبحت للأسرة سلطة عليا بعد زواج ماكسميليان من ما ري البرجندية التي جلبت معها الأراضي المنخفضة ، علي مولا ، **الموسوعة العربية الميسرة** ،ص3476 .

[2] - عمر عبد العزيز عمر ، **دراسات في التاريخ الاوروبي والامريكي الحديث**، ص – ص 131 -132 .

[3] - مختارة كبير، نورة حميدة ، المرجع السابق ، ص54

[4] - نابليون بونا بارت(1769-1821) : عسكري وإمبراطور فرنسي ،ولدفي كورسيكا الايطالية من عائلة ارستقراطية درس في فرنسا ومن انجازاته الحربية حماية ميناء طولون أثناء الثورة الفرنسية وعين قائدا للجيش الفرنسي في ايطاليا 1796 ، الكيالي ، المرجع السابق ، ص 538

[5] - البابا: الرئيس الاعلى للكنيسة الكاثوليكية اسقف روما وخليفة القديس بطرس اول اسقف روما وهو ممثيل المسيح في العالم وهو معصوم عن الخطا بالنسبة للكاثوليك وهو بمثابة رئيس دولة الفاتيكان، الكيالي، المرجع السابق، ص 451 .

[6] - هربرت فيشر ، **تاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789-1950)** ، تعريب احمد نجيب هاشم ،وديع الضبع ، مصر ، دار المعارف ، ط 6، 1972، ص - ص47 - 48 .

بدا نابليون حملته بالشن الحروب وعقد معاهدات وتأسيس دويلات دون الرجوع إلى حكومة الإدارة الفرنسية التي أوكلت له مهمة هذه الحملة وشرع في ابتزاز الأموال ومتاحف من الفاتيكان. [1]

ومن العوامل التي ساهمت في إنجاح الحملة هو اندفاع الجيش الفرنسي المتحمس لكونه يرى أن فرنسا هي المحررة للشعوب المظلومة من طرف ملوكها المستبدين، فخاضوا غمار الحروب محققين انتصارات متتالية فانتصروا على مملكة سردينيا وفرضوا هدنة شيراسكوا وهزموا الجيش البابوية في انكونا ويعود ذلك للحنكة العسكرية لنابليون [2]، ومن الانتصارات التي حققها نابليون على النمسا هي:كاستليوني 15اغسطس 1796 ، سيانو 8 سبتمبر 1796، اركولا17نوفمبر 1796 ، ريغولي1797.

وبذلك كسر نابليون شوكة النمساويين وأرغمهم على توقيع معاهدة ليوبين 1797/4/18 تنازل فيها النمساويين لفرنسا عن بلجيكا ولمباردي واحتفظوا بمانتوا ودالماشيا واستريا والبندقية.[3]

رغم الانتصارات التي حققها نابليون إلا انه لم يحقق الإجلاء التام للنمسا في ايطاليا وتوقفت سلسلة انتصاراته بتوقيعه معاهدة باسارينو مقر إقامة نابليون في 18 تشرين الأول 1797 والتي اصطلح عليها اسم"كامبوفورميو" [4]وبها اضطرت حكومة الإدارة بالتصديق عليها ، أما عن الأسباب التي دفعت كلا الطرفين لتوقيع المعاهدة هي :

تخوفات نابليون عل مكانته خاصة بعدما علم بان الحكومة الفرنسية تسعى لتوجيه حملة أخرى شتاءا وستعمل في ألمانيا الأمر الذي سيضع نابليون في الدرجة الثانية من

---

[1] - الفاتيكان : تقع في مدينة روما عاصمة ايطاليا سكانها أصحاب اليافة والقساوسة والرهبان ولغتهم الرسمية اللاتينية والديانة الكاثوليكية الرومانية ويحكمها البابا (السلطة التنفيذية ، تشريعية ، قضائية) وهي اصغر دولة مستقلة ، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية** ، ص 313

[2] - عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، **التأريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، نصر ، دار الفكر العربي ، د ط ، 1999 ، ص 226

[3] - عبد العظيم رمضان ، **تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة** ، د.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، 1997 ، ج 2 ، ص407

[4] - ألبير سوبول ، **تاريخ الثورة الفرنسية** ، تر:جورج كوسي ، بيروت- باريس ، دار العويدات ، ط 4، 1989 ، ص 489 .

الأهمية فتدارك الوضع ووقع المعاهدة [1] أما النمسا فقد التمست الصلح بعد إدراكها لهزيمتها وقوة باريس التي وصلت إليها بفضل انتصارات نابليون .[2]

نصت هذه المعاهدة على أن تحتفظ فرنسا بأراضي البندقية القديمة بالجزر الأيونية واعتراف النمسا بجمهورية غربي الألب(دول مستقلة) وتنازلت عن بلجيكا وتنازل نابليون للنمسا عن الياستريا والدالماتيا ومداخل كاترو أما ضفة الراين الوسطى فقد وافقت النمسا على ضمها . [3]

كما تم توقيع معاهدة أخرى اصطلح عليها اسم معاهدة "تولينتينو" جمعت بين نابليون والبابا في فبراير 1797 ، اكتفى فيها نابليون بالحصول على اقنينيون وجمهورية الالب الشمالية كما منحته الكثير من المال والمخطوطات القيمة .[4]

ومن نتائج الحملة هو قيام نابليون بنهب التحف وفرض الضرائب وإزهاق الحريات التي تتمتع بها البندقية ، ولكن يغفر لهذا القائد الذي تمكن من تحطيم النير النمساوي الممسك بخناق الأمة الايطالية ، فنهج الكتاب والشعراء الايطاليين بذكره وتغنوا بمدحه [5] ، وزرع في ايطاليا بذور الإصلاح ونشر المساواة السياسي ة ونظم الإدارة وشجع المشاريع العامة وقضى على النظام الايقطاعي وعلى الأيادي التي تلعب بإمكانيات البلاد لكن مطامحه الشخصية أفقدته دعم الأحرار له .[6]

---

[1] - جلال يحي ، **التأريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ط ، د.ت ، ج 2، ص319

[2] - ميلاد المقرحي ، **تاريخ اوروبا الحديث 1454-1848** ، بنغازي ، جامعة قاريونس ، ط 1، 1996 ، ص308 .

[3] - ألبير سوبول ، المصدر السابق ، ص 489 .

[4] - زينب عصمت راشد ، **تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، د ط ، د ت ، ج.2 ، ص-ص 157-158 .

[5] - فيشر ، المصدر السابق ، ص50

[6] - جفري براون ، **تاريخ اوروبا الحديث**، ترجمة علي المرزوقي ، بيروت ، الأهلية ، ط 1 ، 2006 ، ص 434 .

ب/- ايطاليا بعد مؤتمر فيينا :

تمثل الحدث الأول في تجاهل رئيس وزراء النمسا مترنيخ [1]مطالب القومية الايطالية حيث اجلس احد أفراد أسرة أل بربون على عرش نابولي حيث جاء هذا القرار مخيبا لأمال الشعوب القومية أمثال ايطاليا [2] التي على حد قوله هي اسم جغرافي إلى غاية 1820 فلم يكن للبلاد وحدة سياسية فلمبارديا والبندقية في الشمال كانتا بيد النمسا وبارما وموديا وتوسكانيا تحت إمرة حكام من عائلة نمساوية وأما في الجنوب فكان فرع اسباني من عائلة بوربون يحكم قسما كبيرا من ارض الصقليين [3].

طبق على ايطاليا قبل مؤتمر فيينا مبدأ الشرعية في أيام نابليون كانت هناك مملكة لم تكن شاملة رغم وجود الاسم ونوع من التوحيد في أساليب الحكم كانت ايطاليا في عام 1804 تطلق على سهل لومبارديا والبندقية وأجزاء من ايطاليا الوسطى وميلان كانت مركزها وبانعقاد مؤتمر فيينا هدم كل ذلك وأرجع ايطاليا لما كانت عليه قبل قدوم نابليون فأعيدت بيدومنت لعرشها من جديد وبقية الصقلية ونابولي وجزيرة كورسيكا مع فرنسا [4]، حصلت بيدمونت على جنوا الأمر الذي سيساعدها على الدفاع عن شمال ايطالي ضد فرنسا [5] واستعادت النمسا الساحل الدالماشي وامتد نفوذها ليشمل فلورنسا وأصبح لها نفوذ عظيم في مملكة نابولي التي أعيد إليها ملكها فرديناند الرابع

أما الحدث الثاني فتمثل في ثورات 1830بايطاليا ومن المفيد أن نلقي نظرة على عجالة على الأحداث التي وقعت في ايطاليا قبل ثورة 1830 والتي هي ثورة نابولي1820 التي قام بها عسكريون مرغمين ملكها فرديناند على منحها دستورا على غرار دستور اسبانيا الصادر عام1812، فأسرع مترنيخ يدعوا كل من روسيا وبروسيا وفرنسا وانكلترا للاتحاد من اجل القضاء على الثورة والجريمة وأعلن أن حركة الأحرار إن لم تسحق ستصبح اشد هولا

---

[1] - مترنيخ كليمنس فنتسل (1773-1859) : سياسي نمساوي من أسرة نبيلة تزوج من حفيدة فون كونتيس السياسي النمسا وفي عام1795 فجلبت له ثروة طائلة شغل منصب السفير في بلاده في سكسونيا ،بروسيا ،فرنسا ، وعمل على تمزيق التحالف بين بروسيا ونابليون ، كانت سياسته في مؤتمر فيينا إقامة التوازن الدولي ، عارض التوسع الروسي البروسي في بولندا وعرف تاريخ1815-1848 بعصر مترنيخ كان المسيطر على أوروبا انتهج سياسة متطرفة كمراقبة الصحف ، مولا ، المرجع السابق ، ص 3014 .

[2] - ممدوح نصار، احمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين الدول الكبرى(1815-1991) ، ص 36 .

[3]- براون ، المصدر السابق ، ص434 .

[4] - الجمل ، عبد الرازق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 168 .

[5] - عصمت راشد ، المرجع السابق ، ص 232 .

على أوروبا من نابليون وثورة بيدمونت 1821 التي طالب ثوارها بالإعلان الحرب على النمسا كوسيلة لتوحيد ايطاليا وكذا المطالبة بدستور ديمقراطي [1]، ثم جاء الحدث الأهم الذي كان له الانعكاس على الأراضي الايطالية وهي ثورة الباريسيۃ (فرنسا) في يوليو عام 1830 وسرعان ما نشبت ثورة فبراير في ايطاليا في إقليم رومانا ضد طرق الإدارة البابوية [2]وامتدت إلى دوقيات مودينا وبولونا حيث نشبت الثورة في ايطاليا الوسطى في 5شباط 1831 وأصبحت الأفكار تتواحد حول الوحدة حيث أطلق النواب على أنفسهم "نواب إقليم ايطاليا المتحدة" بعدما كان يسمى مجلس نواب الأقاليم الحرة ، وهدء الوضع لفترة وذلك بفضل تخوفات فرنسا وتهديدها للنمسا بسحب جنودها ولم ا استقر الوضع لمدة ستة عاد الحال لما كان عليه واشتعلت الثورات [3]، ولجأت الفرق النمساوية لقمع الثورات إلى منتهى القسوة وخاصة في أملاك البابا ونفي الوطنيين أمثال جوسيسي ماتزيني.[4]

وما يميز ثورة 1830 عن سابقيها في عناصرها المتمثلين في التجار والمشتغلين في القانون الأمر الذي يدل على انتشار المبادئ الحرة ولم يفكر أصحابها بإشراك الشعب فيها مما اثأر استياء بعض أوساط ايطاليا من أفعالهم التي اعتبروها مخزية. [5]

كما قامت ثورات أخرى في بعض الولايات البابوية مما اثأر تخوفات مترنيخ وزير الخارجية للنمسا المعروف بعدائه للمبادئ الحرة من امتداد هذه الثورات إلى الأماكن الخاضعة له فأرسل جيشا قضى على هذه الثورات وأعاد الحكام الشرعيين لعروشهم .[6]

وهكذا استمرت الثورات في ايطاليا دون نتيجة تذكر وهذا يعود إلى سوء النظام وضعف الخطط ، فلا مجال لتحقيق الحرية والوحدة دون معالجة الايطاليين لضعفهم ، ومن الذين قاموا بالثورات 1830 هم المتشبعين بمبادئ الكاربوناري .[1]

---

[1] - زين العابدين شمس الدين نجم ، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، عمان ، دار المسيرة ، 2012 ، ص-ص379-436

[2] - جلال يحي ، **التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى** ، ص379

[3] -نورالدين حاطوم ، **الحركات القومية** ، د.م ، دار الفكر، ط 1 ، 1969 ، ج 2 ، ص40 .

[4] - جوسيسي ماتزيني : هو ابرز من مثل الاتجاه الجمهوري ولد في جنوه 1805/6/22 وتوفي في1872/3/10 وهو رجل ايطالي كان والده طبيبا امن بالأفكار الجمهورية ويحلم بوحدة ايطاليا منذق16 عمل بالمحاماة ثم انضم الى جمعية كاربوناري اعتقل من طرف شرطة بيدمونت غادر إلى فرنسا وأسس جمعية ايطاليا الفتاة ، أكرم عبد علي ، **تاريخ أوروبا الحديث** ، عمان ، دار الفكر ، ط 1 ، 2010 ، ص123 .

[5] - عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعا صر** ، د م ، دار المعرفة ، د ط ، 2000 ، ص128 .

[6] - عبد المجيد نعنعي ، **اوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453-1848** ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1983 ، ص333 .

ثانيا/-ثورات أوروبا 1848 وانعكاساتها على ايطاليا :

يمثل تاريخ 1848 تجدد انطلاق الثورات الأوروبية القائمة أساسا ضد الأنظمة الرجعية [2]

والتي شملت كل من النمسا ، المجر ، ألمانيا ، ايطاليا ، فرنسا هذه الاخيرة التي أشعلت نار الثورات على الأماكن المذكورة في الأعلى ، وان تكلمن عن أسباب الثورة الفرنسية فهي تعود إلى سياسة لويس فيليب [3] الذي اعتلى العرش متخليا بذلك عن مبدأ الحق الإلهي في الحكم محاولا إرضاء رعاياه لكن ملكية يوليه التي يمثلها لم تضمن إرضاء الجميع فساءت العلاقة بين الملكيين والاشتراكيين وبين لويس فيليب [4] ، وبالأخص سياسته الخارجية التي انتهجها مثيرة بذلك غضب الشعب كما أسفرت أيضا عن تحرير هولندا لبلجيكا وثورات بولندا على روسيا وتوتر الأوضا ع في ايطاليا وألمانيا ، فالشعب الفرنسي يريد ملكا يساعد الشعوب الثائرة ويدفعه في ذلك قرارات مؤتمر فيينا الجارحة لكرامة فرنسا وتجلى موقفه الرافض لمساعدة محمد علي [5] سخط الشعب هذا الأخير الذي اظهر عطفه اتجاه محمد علي وبذلك اعتبر الشعب الفرنسي حكومة لويس فيليب حكومة زائفة .[6]

سلك لويس فيليب هذه السياسة خوفا على مصالحه و للحفاظ على تاجه كما دفعته هذه الغاية للتدخل في الشؤون الأوروبية لمقاومة التغيير الذي اعتبر تحديا للعهد الدستوري فضلا عن عدم احترامه لمصالح البلاد لذا تعرضت ملكيته لسخط الشعب .

---

[1] - الكاربوناري : وهم حارقو الفحم ويلقبون أيضا بالفحامين وهي جمعية سرية ظهرت في نابولي وقد ساعدها في انضمام الأنصار لها هي تعاليمها الديمقراطية الاشتراكية ونزعتها المسيحية ، رمضان ، المرجع السابق ، ص 86 .

[2] - الرجعية : مصطلح اجتماعي يطلق للدلالة على تيارات تعارض مفاهيم تحديثية وتقدمية أو يسارية جديدة وذلك عن طريق التمسك بالتقاليد الموروثة وتنظر إلى الماضي على انه عصر ذهبي وتطالب بالرجوع إليه ، الكيالي، المرجع السابق ، ص 814 .

[3] - لويس فيليب (1773-1850) : ملك فرنسي تسلم العرش بعد ثورة يوليو 1830 وهو الابن الأكبر للويس فيليب جوزيف دورليان ولد في باريس 1773 انظم إلى نادي اليعاقبة تزوج ماري اميلي 1809 ونصبه لويس الثامن عشر ملك على فرنسا ،المرجع نفسه، ص573 .

[4] - عبد الحميد البطريق ، **التيارات السياسية المعاصرة 1815-1970** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1999 ، ص40 .

[5] -محمد علي(1769-1849) : جندي الباني ولد بمدينة قولة باليونان جاء إلى مصر على رأس حملة عثمانية لطرد الجيش الفرنسي عين نفسه واليا على مصر1805 حارب تحت الراية العثمانية واخمد تمرد اليونان 1821 تعرض الى الهزيمة في معركة نافارين 1827 أما الجيش الفرنسي مات بالإسكندرية 1849 وخلفه حفيده عباس الأول ، الموسوعة العربية العالمية ، مج22 ، ص 371 .

[6] - عصمت راشد ، المرجع السابق ، ص-ص198-199 .

ونقلت الوزارة إلى شعبة المحافظين الذين يمثلون أنصار السلام بين الداخل والخارج ولكن التدخل في أعمال الحكومة أدى إلى انقسام هذه الشعبة إلى طرفين الأول تيير الراغب في اعتلاء العرش دون أن يحكم والثاني جيزو [1] المؤيد للملكية إلى حد إطلاق سراح يد الملك في انتخاب وزرائه وأرائه شبيهة بآراء الملك لويس ، فعهد إليه هذا الأخير تولي الحكومة ، وتميز جيزو برفضه للإصلاح حتى وصفة فترة حكمه بالجمود.[2]

وكرد فعل على هذه السياسة قامت معارضة شديدة ضد حكم لويس تمثلت في التيار البونابارتي الذي تزعمه لويس بونابرت [3] والتيار الملكي الذي تزعمه الدوقة دوبرى وهو ابن الأصغر لشارل العاشر [4] ملك فرنسا الذي كان يرى انه الأحق بالشرعية من لويس فيليب هذا الأخير الذي اعتمد على حزب الملكيين الدستوريين في ترشيحه للعرش [5]، وبروز حركة الجمهوريين الذين يعتبرون ملكية يوليه 1830 غير شرعية لأنها لم تقدم على أساس استفتاء شعبي وحركة الاشتراكيين التي قامت على اثر الأزمة الاقتصادية التي عمت فرنسا نتيجة سقوط نابليون والانقلاب الصناعي الذي نجم عنه البطالة وتدنى الأجور وابرز زعمائه سا ن سيمون الذي سعى لإصلاح الطبقات العاملة .

وأمام العجز الحكومي لحل المشاكل المتزايد تعالت الاصوات وحدث صدام بين الجنود والشعب في 23 شباط 1848 في باريس فاضطر لويس فيليب بالتنازل عن العرش لحفيده ولكن رجال الإصلاح رفضوا ذلك وعمدوا إلى تأليف حكومة مؤقتة في 25 شباط 1848 بقيادة لويس نابليون الذي أباح حرية الصحافة وتشكيل مجلس جديد ...الخ من

---

[1] - جيزوا فرانسوا (1787-1879) : سياسي ومؤرخ فرنسي عمل ي القانون في باريس 1805 درس بجنيف وعرف فيما بعد مؤرخا وفيلسوفا سياسيا اشترك في ثورة 1830 وبعد نزول الملك لويس فيليب عن العرش كرس حياته للتأليف ، علي مولا ، المرجع السابق ، ص1286

[2]- محمد قاسم ، حسن حسيني ، **تاريخ القرن التاسع عشر** ، القاهرة ، مطبعة لجنة التعريف والتأليف والترجمة ، د ط ، 1938 ، ص102.

[3] - لويس بونابرت : هو ملك هولندامن 1806 الى 1810 والاخ الثالث لنابليون الاول الذي رعاه في شبابه وجعل منه مساعده العسكري خلال حملته على ايطاليا نصبه اخوه نابليون الاول ملكا على هولندا في 1806 وفي 1810 اعتزل عن الملك وانسحب الى النمسا ثم ذهب ليقيم في روما ثم في فلورنس، الكيالي، لمرجع السابق،ص– ص529- 530 .

[4] -شارل العاشر : ملك فرنسي تولى العرش بعد وفات أخيه لويس الثامن عشر ويدعي في الحقيقة دارتو وسمى نفسه شارل العاشر زمن أعماله حل برلمان الفرنسي وفرض قيود على الصحافة تميز بسياسته الرجعية ويسعى إلى إعادة السلطة المطلقة لأسرة أل بوربون سلم رئاسة الوزراء إلى الأمير دي بولينياك المعروف بالرجعية ، أكرم عبد علي ، المرجع السابق ، ص- ص172-173 .

[5] - حورية عرعار ، حدة حساك ، **ثورات فرنسا مابين 1789-1848** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، الجلفة ، جامعة زيان عاشور ،2013- 2014، ص95 .

الإصلاحات. [1]

وقد وصلت تداعيات الثورة الفرنسية إلى الأراضي الألمانية التي اندلعت فيها الثورة الراغبة في تحقيق الوحدة القومية والتي مثلها أساتذة وطلاب باتوا يحلمون بالوحدة بالإضافة إلى طبقة الفلاحين الراغبين في التخلص من الايقطاعية الفلاحة [2]، وأصبح الشعب يرى في الاتجاهات التحررية المنادية بالدستور والحكم الديمقراطي هي السبيل في تحقيق الهدف المنشود [3]، ومما شجع على اندلاع الثورة ونجاحها سيطرة الأيدي الواهنة على مقاليد الحكم حيث فر مترنيخ وانتهى عهده نتيجة لسياسته التي قوامها القمع ومناوأة الاتجاهات القومية التحررية وقد فر بعد أن وقع الصدام بين الجنود والاساتذة الذين كانوا على رأس المظاهرة والتي انتهت بانضمام الجنود لهذه المظاهرة [4]، ونتيجة لاشتداد المظاهرة استجاب الملك في 17مارس1848 لمطالبهم واعدا لهم بإصدار دستور والحياة النيابية في بروسيا.[5]

[1] - نعنعي ، المرجع السابق ، ص- ص 340-349 .
[2] - ا.ج .جرانت ، هارولد تمبرلي ، ترجمة: بهاء فهمي، احمد عزت عبد الكريم، اوروبا في القرنين التسع عشر والعشرون 1789- 1950، د.م، مؤسسة سجل العرب، 2001، ص353 .
[3] - فاطنة عبداللاوي ، رقية بن عبدالسلام ، **الوحدة الألمانية وتأثيرها على موازين القوى في اوروبا 1860-1914** ، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ الحديث والمعاصر ، الجلفة ، جامعة زيان عاشور ، 2014- 2015 ، ص- ص29-31
[4] - جرانت ، تمبرلي ، المصدر السابق ، ص353 .
[5] - عبداللاوي ، بن عبدالسلام ، المرجع السابق، ص- ص29-31 .

وذلك لكون فريدريك وليم الرابع [1] تعرض لضغط من قبل رعاياه الذين أشعلوا نار الثورة في باد والورتمبرغ وناساو واجبروا حكامهم على إطلاق الحريات العامة وتشكيل حكومات برلمانية ذات اتجاهات متحررة [2] ، ولتحقيق الوحدة دعا فريق الأحرار في مدينة هيدلبرغ إلى عقد مؤتمر في مدينة فرانكفورت و قيام الجمعية ألمانية التي قامت بعقد الاجتماع كخطوة أولى نحو الوحدة في كنيسة القديس في فرانكفورت حيث أظهرت الاعتدال رغم خلافاتهم العقائدية وابتعدت عن الأفكار الثورية ودعت لتحقيق الوحدة بالتعاون مع حكام الألمان ونجحت في البداية وعرضوا ذلك على الملك فريدريك الرابع في 28 مارس 1849 التاج الدولة الألمانية الموحدة ولكنه رفض ذلك لغطرسته ورجعيته . [3]

وكانت الثورة الألمانية في 1848 فرصة رائعة لإنشاء هيئة جديدة ولكن لم تتمكن الطبقة الوسطى ولا الطبقة العاملة من تحقيق هذا الهدف واصبح يطلق على تاريخ 1848 بسنة الثورات بسبب اجتياح القارة الاوروبية عدد متنوع من الانتفاضات والاحتجاجات وبذلك فشلت ألمانيا في خلق هيكل سياسي جديد وقد كشف هذا الفشل عن غياب اهم عنصر للنجاح لم يتوفر في ألمانيا ألا وهو الهوية المشتركة وبسبب ركود الطبقة الوسطى والانقسامات داخل الطبقة العاملة دمر الإيديولوجية الاشتراكية اللازمة لنجاد الثورة . [4]

وبذلك أسفرت الثورات الألمانية عام 1848 عن الفشل وخيبة أمال الألمانيين في حين ظلت النمسا تحكم شعوبها وتستبدها ورغم فشل هذه الثورات إلا أنها شكلت بداية مشاركة الشعب الألماني في الحياة السياسية وشجعت بتشكيل جمعيات السياسية وبروز النزعة القومية. [5]

وقبل أن نتطرق إلى الثورات التي اندلعت في ايطاليا علينا أن نتكلم عن الثورات التي نشبت في النمسا والمجر هذا الأخير التي أخذت تتحرك فيه النزعة القومية وراح التشيكيون

---

[1] - فريديرك وليم الرابع(1795- 1861) : ملك بروسي شهدت فترة حكمه مطالب شعبوية لتحقيق الوحدة الالمانية عرف بكره للانظمة الدستورية منح علم1848 دستورا للشعب مكرها تعرض لاضطراب عقلي 1858 تولى الوصاية على العرش وليم الاول، المرجع نفسه ، ص 30 .

[2] - عبدالعزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، **التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، بيروت- لبنان ، دار النهضة العربية ، 2009 ، ص225 .

[3] - المرجع نفسه ، ص-ص226-227 .

[4] -jonatha richard Hill ، **the revolutions of 1848 in germany .italy and France** ،senior honors thesis ، 2005 ، p – p 3- 4.

[5] - عبد اللاوي ، بن عبدالسلام ، المرجع السابق ، ص- ص29-31 .

في بوهيميا [1] يناضلون وهم وطنيون أشداء من أيام هوس نضالا عنيفا للفوز بحقوقهم من النمساويين [2]، وفي براغ نشر ميثاق بوهيميا وهو عبارة عن دستور ديمقراطي متحرر يعترف للشعب التشيكي بحريته وحقه في تقرير مصيره .

وفي نفس العام عقد مؤتمر ضم الشعوب السلافية (تشيك،السلوفاك،الروتين،سلافيين والجنوب،البولونيين والرو س) ، ونظر لهذا الخطر الذي يشكله هذا الاتحاد م ن تهديد للإمبراطورية النمساوية بادر قائد الحامية النمساوية في بوهيميا في 17مايوعلى رأس جيش للقضاء على حركات ت حرر التشيكي ة واحتل العاصمة (براغ) وفي 27اكتوبر تمكن وندیشغراز بطل احتلال براغ من القضاء على الحركة الديمقراطية في فيينا [3] هذه الأخيرة التي أخذة حكومتها تحرض ضد التشيك الشعوب المجاورة وخاصة الكرواتيين المعروفين بشدتهم وصلابتهم وكرههم للمجر كما أرسلت جيشا لإخضاع الثائرين ، لكن ثورات ايطاليا 1848 حالة دون ذلك لانشغال النمسا بهم مما جعل الفئات الديمقراطية بزعامة قوسوط [4] تسيطر على زمام الأمور ولو لفترة قصيرة وتعلن سنة 1849 بقيام حكومة مستقلة على أسس جمهورية وتكوين جيش انضم إليه فئات الأحرار وأمام تفاقم الحركة الاستقلالية في المجر وعجز النمسا على مواجهتها استنجد ملك النمسا بجنود القيصر الروسي الذي أرسل 150الف جندي وتمكنت بذلك النمسا على القضاء على الثائرين وفرض عليهم عقوبات مروعة [5] .

ومما زاد إلى نمو القومية في المجر هو قوسوط ابرع القادة القوميين عمل على إحياء اللغة المجرية وجعل مجلس الدايات يقر بإقامة حكومة برلمانية بزعامته وتشكيل حرس أهلي

---

[1] - بوهيميا : مقاطعة تاريخية ومملكة قديمة غرب جمهورية التشيك عاصمتها براج إقليم خصب مرتفع وغالبية سكانه من التشيك وأصبحت دوقية في الإمبراطورية الرومانية المقدسة حكم أل هابسبورج بوهيميا حتى1918نشبت بها ثورة 1848 لكنها سحقت عام1849 طالب فيها أهلها المساواة ، مولا ، المرجع السابق ، ص-ص 853-854 .

[2] - جرانت ، تمبرلي ، المرجع السابق ، ص354 .

[3] - سليمان نوار ، نعني ، المرجع السابق ، ص216 .

[4] - قوسوط لاجوس(1802-1884) : رجل دولة هنغاري له دورة في ثورة1848 ولد في مانوك من عائلة نبيلة لوثرية صغيرة وفقيرة ،أصبح محاميا ثم نائبا برلمانيا 1832 درس في سارسبا تاك له صحيفة برلمانية سجن 1837 وسرح في1840 وأصبح زعيم اليساريين في الحزب الليبرالي هاجم النمسا مطالبا بالاستقلال هنغاريا و في 1848تراس لجنة الدفاع الوطني ، الكيالي ، المرجع السابق ،ج.5 ، ص233 .

[5] - نعنعي ، المرجع السابق ، ص- ص 342-343 .

ووضع دستور جديد في البلاد والغاء الامتيازات المالية للطبقة الارستقراطية [1] ومنح الحريات العامة أي انه أقدم على إقامة دولة ديمقراطية حديثة في المجر[2].

هذا بالنسبة للمجر أما النمسا فقد امتدت إليها شرارة الثورة الفرنسية لدرجة أنها أشاعت موجة من الاضطرابا ت في 13 مايو 1848 تزعمها طلبة وأساتذة جامعيين ويعود سبب اندلاع الثورة النمساوية إلى عودة الأنظمة الرجعية في الحكومة النمساوية المستبدة ما أجج بذلك روح التقدم والتحسن وكان نبلاء النمسا يتمتعون بامتيازات هدامة من بينها إعفائهم من الخدمة العسكرية بينما كان الفلاحون مضطهدين بذلك استفاق الشعب النمساوي بإنهائه عهد مترنيخ واستسلام الاتوقراطية.[3]

ومن النمسا امتدت الثورات إلى ايطاليا حيث كان للثورة الأثر الايجابي في نفوس الايطاليين فابعد سقوط لويس فيليب وقيام الجمهورية الثانية في فرنسا في شخصية لويس نابليون على اثر هذه الثورة ونجاحها كان لها الصدى الواسع في ايطاليا [4] بنشوب ثورات في لومبارديا والبندقية ضد الحكم النمساوي في 18 مارس 1848 وحصلت على تأييد مسلح من شارل ألبير ملك سردينيا وهزم في 25يوليو في كوستوزا [5]، فابعد قيام الثورة في فيينا وهرب مترنيخ كان له الأثر في بعث الأمل في صدور الأحرار في الولايتين لومبارديا والبندقية بإمكانية التحرر من النير النمساوي وتألفت في كلتا الولايتين حكومة وطنية لذا طلبت العون من شارل ألبير الذي أرسل جيشا نحو الشمال وأعلن الحرب في 25 مارس 1848 وذلك لمساعدة ملك نابولي[6] .

وفي 12 مارس تعرض مللك سردينيا لضغط من قبل الديمقراطيين لمحاربة النمسا واضطر لخرق المعاهدة التي جمعته مع النمسا وأعلن الحرب في 23 مارس انهزم فيها الجيش السرديني في نوفارا [7].

---

[1] الارستقراطية : وهي الطبقة الحاكمة في النظم الديمقراطية والشمولية وقد يكونوا رجال دين أو رجال حرب...الخ ، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، المرجع السابق ،ص33 .

[2] - سليمان نوار ، نعني ، المرجع السابق ، ص215

[3]- اوتوقراطيّ : يطلق هذا الاسم على الحكومات الفردية حيث يمثل الاستبداد ، كيالي ، المرجع السابق ، ص 382 .

[4] - شمس الدين نجم ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر**، ص- ص 382- 383 .

[5] - يحي ، **التاريخ الاوروبي الحديث حتى الحرب العالمية الاولى** ، ص 392 .

[6] - نعني ، المرجع السابق ، ص- ص 343- 344 .

[7] - نوفارا : مقاطعة في بيدمونت شمال ايطاليا وهي تمثل مركز زراعي وصناعي مهم هزم فيها السويسريون الفرنسيون في 1513 وهزم فيها النمساويون البيدمونتيون 1848-1849 ، علي مولا ، المرجع السابق ، ص3436 .

لجا الأهالي في ثورة 1848 إلى إعلان الإضراب عن التدخين احتجاجا على الحكومة النمساوية التي كانت تحتكر تجارة الدخان والهدف من الإضراب هو إلحاق الضرر بالاقتصاد ، فحدث اشتباك بين الأهالي والجنود الذين كانوا يدخنون آنذاك في شوارع ميلانو في حين اندلعت ثورة في مملكة الصقليتين ضد الملك فرديناند الثاني للمطالبة بالحكم الدستوري وطردوا الحامية الموجودة بها وبذلك أرغم أهالي نابولي الملك بمنحهم حكم دستوري كما استجاب حاكم توسكانيا لمطالب شعبه بمنحهم دستور [1] .

بالإضافة إلى قيام ثورات في الأملاك البابوية نتيجة الخلاف الواقع بين أتباع وبين قداسة البابا عقب هزيمة كوستوزا حول العلاقة مع النمسا حيث رفض البابا مخاصمة النمسا وبذلك فر قداسة البابا طالبا الدعم من اسبانيا والنمسا وفرنسا هذه الأخيرة التي هي بقيادة الملك لويس نابليون الذي كان يرغب في إرضاء الفئات الكاثوليكية الفرنسية لذا جهز جيشا أرسله إلى ايطاليا فاحتل مدينة روما في يونيو 1849 وأعاد البابا إلى عرشه بعد طرد الجمهوريين [2].

وبذلك سحقت ثورات 1848 من طرف ذو المعاطف البيضاء من النمساويين بقيادة رادتسكي الجبار وبعدها استقال شارل ألبير وسلم العرش لابنه فكتور عمانويل [3].

وكان من نتائج معركتي كوستوزا ونوفارا وتدخل الفرنسيين في إصابة الوطنيين الايطاليين بخيبة أمل وانتهاء المد الثوري ولم يبقى في البلاد سوى دستور واحد في البيامون أصر الملك فيكتور عمانويل الثاني على إبقائه .

ثالثا/–العوامل الممهدة لقيام الوحدة الايطالية :

أهم العوامل التي مهدت للوحدة الايطالية هي نمو شعور القومية الذي ساهمت في إنعاشه مجموعة من الأحداث لعل أهمها قيام الثورة الفرنسية في 1789 وانتشار مبادئها تحت شعار "الحرية ، المساواة " التي كان لها الأثر في نفوس الايطاليين وغزو نابليون لايطاليا عام 1796 وتوحيد وحداتها السياسية إلى ثلاث (مملكة ايطاليا ، نابولي ،بيدمونت)

---

[1] - يحي، المرجع السابق ، ص- ص 293- 294 .

[2] - سليمان نوار ، نعني، المرجع السابق ، ص 223 .

[3] - فكتور عمانويل (1860-1878) : ملك سردينيا وأول ملك لايطاليا الموحدة ولد في تورينو أبوه شارل ألبير ارتقى إلى العرش بعد معركة نوفارا اتسم حكمه بالصراع مع الليبراليين وقيامه بإصلاحات سياسية ، عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 686 .

وقد شجع مصطلح المملكة الايطالية نفسية الايطاليين في التوجه نحو الوحدة [1]
أضف إلى ذلك وجود فئات مثقفة متخرجة من الجامعات بإعداد غفيرة في مختلف المجالات (مهندسين وأطباء وقضاة وكتاب) وغيرهم من الذين يمثلون شعلة الأمل .[2]

-رغبة الايطاليين بالظفر بالحريات الأساسية والمدنية كتلك التي هي موجودة في انجلترا وفرنسا والتي رأى فيها الايطاليون بصيصا منها في حكم نابليون[3].

-وجود مجموعة من المفكرين ذاوي الكفاءات العالية مشكلين جهة ثقافية عالية المستوى في المحافل الدولية أمثال ماتزيني وجيبوتي وسنتوسع في ذكرهم لاحقا في ظهور الجمعيات السرية .[4]

- اضطهاد النمساويين وفرديناند الثاني ملك نابولي للثوار دعاة الوحدة عاملا جوهريا في أن تصبح الدعوة للوحدة قادرة على أن تصبح هدفا ساميا قادرا عل ى جذب أنصار مختلفة الطبقات[5]

- ايطاليا لم تكن مصطلحا جغرافيا على حد قول مترنيخ وذلك لوجود قومية ايطالية محددة المعالم اي أن شبه الجزيرة الايطالية ذات حدود جغرافية معينة وعدم وجود اختلافات في الجنس والعنصر وارتباط أهلها بشعور الزهو والافتخار بتراثهم وأمجادهم الغابرة وهو الموضوع المفضل لدى دعاة القومية والوحدة الوطنية طول القرن التاسع العشر ليستثيرو ا به حمية مواطنيهم نحو العمل .

إلا أن هذه العوامل نقصتها العزيمة الصادقة والإدارة القوية التي تعمل على نقل القومية من عالم الفكر والروح إلى عالم الواقع والميدان السياسي [6] أضف إلى ذلك العراقيل التي واجهتها هاته العوامل والتي من بينها :

- وجود الأسرة النمساوية في الشمال وملوك البوربو ن[1] الاسبان في الجنوب ورغبة البابا في الحفاظ على سلطته الدنيوية .

---

[1] - شمس الدين نجم، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر** ، ص- ص 376- 378 .
[2] - الجمل، عبد اله عبد الرازق إبراهيم، ص363 .
[3] - فيشر، المصدر السابق، ص 182 .
[4] - يحي، **تاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى** ،ص 363 .
[5] - عبد الفتاح أبوعليه ، إسماعيل احمد ياغي ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر** ، الرياض ، دار المريخ ، ط.3 ، 1993 ، ص- ص 296- 297 .
[6] - عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر(1815- 1919)**، ص 122 .

- التأخر الايطالي من الناحية السياسية .
- سياسية مترنيخ المتمثلة في فرض الضرائب الفادحة وتقييد الصحافة .[2]
- تدهور الصناعة وانتشار الأمراض كالملاريا واتساع أراضي البور وسوء حال الاقتصاد .
- جو الفساد السائد في ايطاليا بعد مؤتمر فيينا من الرشاوى والانحلال .
- عدم وجود عملة نقدية موحد .
- تقسيم مؤتمر فيينا لايطاليا تقسيما جغرافيا جعلها رقعة جغرافية مفتت سياسيا .
- عودة البابوية للسياسية الرجعية . [3]
- عدم وجود حياة اقتصادية مشتركة حيث كان لكل سوق جهته الخاصة منعزلا عن الأخر ويفصل كل إقليم عن الأخر حاجز من الضرائب الجمركية .
- عدم وجود نضال في مجهود عام مشترك بل كان نضالا محليا متفرقا وتعذر الاتصال بالجمعيات السرية وتعذر على الجمعيات في الاتصال فيما بينها جعل النضال يبقى محليا. [4]

أما العامل الثاني فتمثل في ظهور الجمعيات السرية والأحزاب السياسية والتي من بينها جمعية الكاربوناري المشكلة من المشتغلين بحرق الأخشاب لإنتاج الفحم في غابات كلايريا (نابولي) تمثل هدفها في طرد النمساويين من شبه الجزيرة الايطالية والعمل على توحيد ايطاليا وإقامة حكومة دستورية فقادة هذه الجمعية ثورتين هامتين الأولى سنة 1830 شجعتها ثورة الاسبان والثانية سنة1831 شجعتها ثورة فرنسا .[5]

---

[1] - أل بوربون : من أشهر العائلات الملكية في فرنسا اكتسبت اسمها من المقاطعة الفرنسية التي سكنوها منذ ألف عام وتنحدر الأسرة إلى الملك هنري الرابع الذي اعتلي العرش عام 1859 وأشهر ملوكها لويس الرابع1643-1715 وعادة الأسرة إلى الحكم بعد هزيمة نابليون وكان أخر ملوكهم لوي فيليب الذي حكم حتى ثورة1848 وملك هذه الأسرة شمل اسبانيا 1746-1931 ، عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 593 .

[2] - شمس الدين نجم ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، ص – ص 376 – 378 .

[3] - رمضان ، المرجع السابق ، ص 181 .

[4] - عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر(1815- 1919)**، ص – ص 125 – 126 .

[5] - الجمل ، عبد الرازق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 183 .

ويعود السبب في قيام هذه الجمعية في فشل الوسائل السلمية في تحقيق اماني الايطاليين والجدير بالذكر أنها تشبه في قواعدها المحافل الماسونية [1] في ايطاليا الى حد ما كما توجد جمعيات أخرى تدعى الراجي في بولونيا وجمعية شينتري في مانتوا[2].

ونتيجة لفشل جمعية الكاربوناري ظهرت جمعية أخرى تدعى "ايطاليا الفتاة " بقيادة ماتزيني التي روج فيها الدعوة إلى الوحدة الوطنية وبالأخص في أوساط الشبان وجعل شعارها "الله ، الشعب" ومثلها الأعلى الحرية والمساواة والإخاء وقال انه لايوجد حزب أخر غير الحزب القومي ومزج بين العقيدة والإيمان بالوطن واعتمد في ذلك بالتذكير بأمجاد الغابرين في ايطاليا وان توحيد ايطاليا يتم على نظام جمهوري لتحقيق الديمقراطية لذا اعتبر رائد القومية الايطالية .[3]

ولماتزيني مقالات في جريدة دليل جنوة تعرض فيها للأوضاع السياسية في ايطاليا ، أسس جمعيته في مرسيليا انضم إلى لوائها رجال قانون وفكر وطب ورغم تدينه فهو يرى في الكنيسة أنها العقبة التي تعرقل الوحدة وقاد عدة ثورات لكنها باءت بالفشل ولكن كان الأثر في تحقيق الوحدة في المستقبل .[4]

وكان لماتزيني إيمان بوحدة الجنس البشري حيث عرف القومية بأنها انتماء جماعة بشرية واحدة إلى وطن واحد شرط أن يجمعها تاريخ مشترك وأفكار ومبادئ وأهداف مشتركة ولغة واحدة في ارض هذا الوطن قاصدا بان ايطاليا هي امة واحدة لا دول – مدن رومانية، فكان له الدور الأساسي في اليقظة القومية الايطالية [5] ، وفي عام 1834 أسس في نابولي نابولي هيئة عسكرية من اجل الإشراف والإعداد للثورة المسلحة في جميع أنحاء ايطاليا وفي عام 1840 أسس للجمعية قطاع خاص للعمال وانتشر أنصار الجمعية في معظم المقاطعات الايطالية وكان يحث أعضاء الجمعية بان يقوموا بالدعوة لمبادئ الجمعية في

---

[1] - الماسونية : مؤسسة احسانية وجمعية فكرية تسعى إلى استقطاب ذوي النفوس الحرة الراغبة في العمل وتحسين شروط المادية والبشرية لكنها انقسمت على نفسها لخلافات داخلية جاءت تسميتها من macon أي البناء ، عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 657 .

[2] - شمس الدين نجم ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر** ، ص 378 .

[3] - المرجع نفسه ، ص380 .

[4] - الجمل ،عبد الرازق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 184 .

[5] - عبد الرؤوف سنو، العروبة والقرن الحادي والعشرين، بيروت، تيار المستقبل، 2009، ص – ص 93- 140 .

طول البلاد وعرضها وتمثل هدف ماتزيني في إيقاظ روح القومية في أوساط الايطالية وتنوير اذهتنهم وتجهيزهم للتضحية من اجل الوطن ، دعا إلى انضمام أشخاص دون سن الأربعين .[1]

وكان مازيني مؤيد لقومية السياسة حيث استمد مفهوم تقرير المصير الوطني من الادبيات الألمانية وخاصة من كتابات كانط ويرى أن الجمهورية الواحدة هي التي تعبر عن الحرية والمساواة والأخوة لجميع مواطنيها وأعظم لحظة لمع فيها ماتزيني هي من خلال حكومته الثورية وعلى الأخص من خلال الجمعية التأسيسية للجمهورية الرومانية تمكن من خلالها من طرح مقترحاته حول جمهورية ايطالية موحدة وقد عززة الخسائر الايطالية في معاركها في عام 1848 من مكانة مازيني سياسيا . [2]

ولقد ظهر على اثر هذه الجمعية حزب أخر يدعى حزب المعتدلين (الحركة الوطنية) يتزعمه رجال الدين المتحررين وكبار البرجوازيين من التجار والصناع فهم يتفقون مع ماتزيني في الغاية والهدف لكنهم يختلفون عليه في الوسيلة [3] ولم يستخدموا العنف وعملوا على قيام الوحدة الثقافية والاقتصادية تمهيدا للوحدة السياسية واهتموا بالتعليم والإصلاحات الاجتماعية وتأسيس جمعية علمية وهاجموا اللهجات المحلية لجعل اللغة الايطالية الكلاسيكية لغة علم وأدب. [4]

ولكن هذا الحزب انقسم إلى فريقين الأول بقيادة جيوبوتي[5] وهو من علماء اللاهوت رأى رأى

ضرورة إنشاء مملكة ايطاليا تكون بيدمونت على رأسها وألف احد الإشراف "بالبو" كتاب "أمال ايطاليا" رأى فيه أن توحيد ايطاليا يتوقف على تغير الموقف الدولي في أوروبا وبث روح القومية الايطالية [6] كما اصدر جيوبوتي سنة 1843 كتاب "زعامة الايطاليين الخلقية

---

[1] - ا ياد علي الهاشمي، **تاريخ أوروبا الحديث**، عمان، دار الفكر، ط1، 2010، ص – ص 273- 274 .

[2] - Lucy riallK , **the Italian Risorgimento(to state, society and national unification)**, London- new York, routledge, 1994, p-p 63- 64 .

[3] - إياد علي هاشمي ، المرجع السابق ، ص – ص 273 – 274 .

[4] - شمس الدين نجم ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر** ، ص 381 .

[5] - جيوبوتي فنشنزوا(1805- 1852) : سياسي ورجل دولة ايطالي ولد في تورينو الايطالية رباه رهبان بعد وفاة والده وسم كاهنا عام1825 شدته القضية القومية إليه تأثر بجمعية ايطاليا الفتاة لماتزيني هاجر إلى باريس ثم بروكسل حيث درس الفلسفة وله مؤلفات حاول التوفيق بين السلطة والحرية ، الكيالي ، المرجع السابق ، ج.2 ، ص – ص 142 – 143.

[6] - شمس الدين نجم ، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر** ، ص 381 .

والمدنية" أوضح فيها دور الرومان قديما في نشر مبادئ العدل وسيادة القانون في العالم ، ومن وجهة نظره أن الكنيسة جديرة بقيادة الايطاليين إلى الوحدة. [1]

وقد لاقى هذا الفريق الدعم من الطبقات العليا ورجال الدين ودعم باباببوس التاسع [2] لكنه عارض مجابهة النمسا والثاني بقيادة دازجيليو الذي أشار إلى الاستعداد العسكري من اجل الحرب سالكا بذلك طريق العنف عكس جيوبوتي والاعتماد على النفس وعدم التفكير بالاعتماد على المعونات الأجنبية واقترح أن تتزعم بيدمونت الوحدة الايطالية [3]، وهو فنان اشتهر بالرسم وله مؤلفات منها "الواحدة الأخيرة في رومانا" وغيرها انتقد فيها سياسية البابوية المتعبة في الأقاليم الخاضعة لها ونصح بالالتفاف حول بيدمونت باعتبارها القوة الوحيدة القادرة على تحقيق الوحدة.[4]

وفي الأخير نستطيع القول أن جوزيف ماتزيني دعا إلى جمعية ايطاليا الفتاة لتكون شعارا لمنظمته الثورية وجيوبرتي دعا إلى تعاون أخلاقيات البابوية مع قوة بيدمونت إلى تحقيق الوحدة أما دازجيليو فكان يرى أن الوحدة الجمركية بين الدويلات الايطالية هي السبيل العملي لتحقيق الوحدة الايطالية [5] .بالإضافة إلى ظهور حزب أخر يدعى حزب الالبرتيين نسبة إلى حاكم بيدمونت شارل ألبير تشكل بعدما وجدت أفكار دازجيليو مكانها في قلوب الايطاليين. [6]

---

[1] - شوقي عطاالله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 185 .

[2] - باباببوس التاسع (1792-1878) : واسمه بالولادة جيوفاني ماستاي فيريتي ويعد شخصية دينية وسياسية هامة في القرن التاسع عشر اكتسب مكانا عندما كان كردينالا لذا تاملوا في حركة النهضة القومية الايطالية تولى منصب البابا عام 1846 ولكن خيب امال شعبه لرفضه محاربة النمسا نظم امور الكنيسة الكاثولكية في بريطانيا وهولندا ، عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج.1 ، ص 661 .

[3] - شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 381 .

[4] - الجمل ، عبد الرازق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 186 .

[5] - يحي، **تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر**، ص363 .

[6] - الجمل ، عبد الرازق ابراهيم ، المرجع السابق ، ص 186 .